للوهلة الأولى لم أفهم من هو المرسل، على الأقل يبدو غريباً عن قائمة العناوين التي تستعجلني كالعادة. لكن لم يكن لدي خيار سوى أن أقبل بالعمل في الفيلم. كنت عالقاً في رسالة دكتوراه منذ خمس سنوات دون تقدم حقيقي، المرتبطة بذلك. كنت عالقاً في كل هذا في كل حياتي في الدكتوراه في أقساط الماجستير، في حلمي بأن أكون أستاذاً لامعاً في جامعة كولومبيا، ومن ثم تدريسي لمادة لا يهتم لها أحد في كلية مجتمعية في شمالي نيويورك في علاقتي بكريستين التي أعرف تماماً أنها لا تحبني كما أحبها أنا، وربما لا تحبني على الإطلاق، لكنها فقط تقضي وقتاً ممتعاً معي، ولن يرف لها جفن يوم تقرر تركي لأنها وجدت رجلاً بولع. رسالة الدكتوراه التي لا تمضي إلى أي مكان البروفيسور ميللر الذي يعبد لي كل ما أكتب، ونادراً ما يجد الوقت للقائي وجهاً لوجه أقساط البيت الذي انهار سعره بعد الأزمة المالية. وهذا الشرق الأوسط الذي لعنت بدراسته ولا يقودني إلى أن أكون مدرساً هزيلاً يدرس مادة لا يكترث لها أحد، في كلية حصلت على اعتمادها الأكاديمي بصعوبة. وكنت ذات يوم أريد أن أكون نجما أكاديمياً مثل إدوارد سعيد. كنت أعرف أن الوضع سيتغير حتماً عندما أنتهي من رسالة الدكتوراه. ستكون سيرتي المهنية مؤهلة أكثر لكي أقدم على العمل في جامعات أفضل. أو مراكز أبحاث مهتمة بالشرق الأوسط لكني حالياً كنت مقيداً محبطاً، كانت ساعة سعيدة(أي الفترة التي تقدم فيها المشروبات بسعر أقل. والتي تتزامن غالباً مع انتهاء ساعات العمل، رغم أن عملي كان جزئياً، وكان ينتهي قبل هذا الوقت غالباً، لكني كنت أذهب في هذا الوقت الأسباب اقتصادية واضحة. جاءني يومها عبدول هكذا يسمونه اسمه عبد العزيز أو عبد الحكيم أو شيء كهذا، وهو عربي من مكان ما في الخليج على ما أذكر، كان مولعاً بالسينما، يمكن ببساطة أن فإنه سينطلق فوراً: أوه، هذه هي سنة التايتانيك من يستطيع نسيانها ؟! حاز التايتانيك ١١ أوسكار في تلك السنة، بل ليوناردو كان دور جاك دوسن فرصة عمره، ما رأيك أنت ؟! لست متأكداً إن كنت أكملت مشاهدة التايتانيك أصلاً، ولم أعرف من هي كيت أو هيلين، حدست فقط أنه يتحدث عن ليوناردو دي كابريو وليس ليوناردو دي فنشي مثلاً. كان يتحدث عن أوسكارات ١٩٩٧ كما لو كان عضواً في لجنة التحكيم أو على الأقل مقدم الحفل. سألته عبدول كم كان عمرك في هذه السنة التي تقول عنها)من يستطيع أن ينساها(؟ قال بخجل عشر سنوات وشاهدت الفيلم بنسخة فيديو مقرصنة. كان عبدول يعشق كوبولا وسكورسيزي. ويحفظ عن ظهر قلب وعندما كان عبدول)GoodFellas(الحوار في أفلامهما. وقد تحداه أحدهم ذات مرة فأثبت عبدول أنه يحفظ فيلم يسكر في آخر الليل، كان يقول إنه يريد أن يخرج فيلماً عن عظمة الإسلام في كل مرة يسكر فيها كان يقول ذلك. 11 وبلا أمل. لم أتعود من أي أحد أن يناديني بـ)يا أخي(. طلب عبدول البيرة لي ولهـ، وقال إنه يريد أن يكلمني في موضوع مهم. لمعت عيناه وهو يقول لي: لقد جاءت الفرصة. كرر هو: لقد جاءت فرصتنا أخيراً. شعرت بالقلق الآن أكثر أولاً يا أخي والآن فرصتنا ؟ هذه اللهجة أميزها عند العرب خاصة نادراً ما يأتي منها شيء جيد. سألته وأنا أخذ رشفة كبيرة من البيرة عن أي شيء تتحدث يا عبدول ؟ قال وعيناه تلمعان عن فيلم يتحدث عن عظمة الإسلام

Summarized by © lakhasly.com